دراهم ساسانية

من جزيرة تاروت

اعداد على صالح المغنم

اخصائي الآثار بالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية

اكتشفت الشركة المنفذة لأعمال المجاري بمنطقة القطيف دراهم فضية ساسانية بمحض الصدفة في ١٥ رمضان ١٤٠١ هـ الموافق ١٦يولية ١٩٨١ م بالجزء الشرقي من قصر العبد الوهاب بدارين في طرف التل الأثرى الذي يقوم عليه القصر .

وكانت تلك الدراهم بحرز فخارى (جرة فخارية لم يتبين حجمها لعدم وجود ما يوصل الى ذلك) ويوجد لدى قسم الآثار بعض الكسر الفخارية من نفس الطبقة التي وجدت المسكوكات بها .

وكان للاكتشاف العشوائي الأثر الكبير في ضياع معظم محتويات الكنز وتمكن قسم الآثار بالمنطقة الشرقية من تجميع بعض القطع من الحفرية نفسها ومن الشركة التي عثرت عليها ومن المواطنين الذين دفعهم الفضول الى جمع بعض منها وكانت الدراهم الفضية متأكسدة بفعل الرطوبة على هيئة كتل متلاصقة وأرسلت للادارة العامة للآثار لمعالجتها واحتفظ قسم الآثار بالشرقية ببعض القطع وأجريت هذه الدراسة المتواضعة على ست عشرة قطعة سليمة .

ومن خلال الدراهم الساسانية حاولت القاء الضوء على جزء هام من المملكة العربية السعودية لابراز الدور التجاري الذي لعبته جزيرة تاروت .. وحاولت التعريف بتاريخ جزيرة تاروت ومواقعها الأثرية الهامة وايضاح ما قد يلتبس على القارىء حول استقلالية بلاد البحرين خلال فترة السيادة الساسانية والدور الذي لعبته في مجال التجارة قبيل الاسلام .



الأهمية الجغرافية والعراقة التاريخية

جزيرة تاروت :

تاروت جزيرة في شرق المملكة العربية السعودية بالمنطقة الشرقية فيما عرف قديما ببلاد البحرين (البحرين اسم جامع لبلاد واسعة على ساحل البحر الواقع بين جزيرة العرب وبلاد فارس ممتد من البصرة شمالا الى عمان جنوبا ومن الدهناء غربا الى البحر شرقا) (الحموى معجم البلدان) .

وقد لعبت تاروت دورا هاما في التاريخ القديم للخليج وهي من المراكز التجارية التي ازدهرت خلال القرن الثالث ق. م وشهدت استيطانا منذ القدم وخلال ازدهار حضارة بلاد الرافدين .

وقد حافظت تاروت على اهميتها التجارية خلال حقب تاريخية طويلة فكانت من مراكز التسويق القديمة بالبلاد وعرفت عند الكتاب الكلاسيكيين باسم «ثارو» وكانت مركزا لتجارة الهند وشرق ايران وعمان وبلاد الرافدين وجنوب جزيرة العرب .. ووفرة الماء بالجزيرة وطدت لعملية استيطان مستمر وظهور نشاط زراعي كما ان الموقع الاستراتيجي لها ساعد على قيام نشاط تجاري ومن خلال ما أثبتته الأبحاث الأثرية أمكن التعرف على الأنشطة البشرية التي مارسها سكان الجزيرة كصيد الأسماك والطيور وتجميع القواقع البحرية وصيد اللؤلؤ الذي اشتهرت به جزيرة تاروت وكان لتجارة اللؤلؤ أهمية بالغة منذ القدم لدى بلاد الرافدين منذ الألف الثالث وبداية الألف الثاني ق. م وقد

بقيت هذه الحرفة لدى الكثير من سكان دارين وسنابس والربيعية والزور حتى وقت قريب ولا زال الطواشون «باعة اللؤلؤ» يتاجرون فيه حتى كسدت تجارته .

وحصيلة النشاط البحري والزراعي أوجدت تبادلا تجاريا هاما بين سكان الجزيرة نفسها وسكان واحة القطيف وأوجدت تمازجا في التبادل التجاري بين المشتغلين بأعمال البحر والأعمال الزراعية وهذا بدوره استقطب تجار البحر الذين اتخذوا من الجزيرة مركزا لهم لتوسط موقعها البحرى ونشاطها الاقتصادي الداخلي والخارجي .

وبجزيرة تاروت عدة تلال أثرية بأماكن متفرقة تكثر بها المحتويات الأثرية وعثر بها على قطع لأوان فخارية تعود الى الألف الثالث قبل الميلاد كما ان هناك ملتقطات تعود لفترات مختلفة عثر عليها بالجزيرة وتتشابه مع ما عثر عليه ببلاد الرافدين .. والحضارات المجاورة في عمان وجزيرة البحرين وايران، وعثر على قطع لعملات مختلفة، ومنها ما عثر عليه بدارين من المسكوكات الساسانية، كما عثر على عملات لفترات العصر الاسلامي المختلفة وبالرفيعة «تل أثري رملي بين المزارع» عثر عل تمثال من الحجر الجيري يرجع تاريخه لعام ٣٠٠٠ ق. م وأوان فخارية تعود لحضارة ام النار بأبوظبي في الألف الثالث ق.م .

ويتوسط الجزيرة تل أثري هام تعلوه القلعة البرتغالية ويحتوي هذا التل على طبقات أثرية مختلفة وقد ثبت علميا ان هذا التل يحتوي على طبقات استيطان ترجع للألف الثالث ق. م (د/ عبدالله مصرى ١٩٧٣ م) واثبتت البعثة الدانمركية ان تاروت موطن حضاري منذ الدور الفيوليثيك، وهناك مواقع اثرية عل شكل تلال رملية بداخل المزارع كتل الربيعية. وتلال الزور كما ان الاستيطان المستمر جعل من هذه الجزيرة تلا اثريا بشكل عام .

بلدة دارين :

ودارين ميناء جزيرة تاروت ويحتل الجزء الجنوبي الشرقي من الجزيرة وهى ايضا عبارة عن تل أثري يحتل منطقة الجنوب المشرفة على البحر ومن معالمه البارزة قصر العبدالوهاب الذي ينسب لتاجر اللؤلؤ محمد العبدالوهاب ويمثل فترة ازدهار تجارة اللؤلؤ وأرخت بوابة هذا القصر ١٣٠٣ هـ.

وقد عثر على مسكوكات فضية تمثل دراهم ساسانية ترجع لفترة قبيل الاسلام بالجزء الشرقي من القصر وذلك عندما تعرض هذا الجزء من التل الاثري المقام عليه القصر لأعمال حفريات المجاري في شهر رمضان عام ١٤٠١ هـ وهذا الكشف الأثارى يبين لنا أهمية جزيرة تاروت ومينائها دارين الذي عرف منذ القدم، ففي معجم البلدان : دارين فرضة بالبحرين يجلب اليها المسك من الهند والنسبة اليها داري .

ويورد الحموى أن المسلمين اقتحموا الى دارين البحر مع العلاء الحضرمي فأجازوا ذلك الخليج باذن الله جميعا يمشون على مثل رملة ميناء فوقها ماء يغمر اخفاف الابل (معجم البلدان المجلد/ ٢ ص ٣٣٢) .

ودارين اليوم من الأماكن ذات الطابع التاريخي بالمنطقة الشرقية ومن المواقع الأثرية

المسجلة لدى ادارة الآثار والمتاحف وبها أنماط تاريخية كثيرة تلفت نظر الزائر لهذه البلدة الصغيرة فتشعره بعراقتها التاريخية وتشده لماضيها التليد، لتجارة اللؤلؤ وصيادي الأسماك وأعمال بناء السفن واصلاح القوارب الشراعية والأعمال الزراعية وحركة البيع والشراء والسماسرة والأسواق التجارية .

فالزائر يسبح في لجة أفكاره التي تنقله بعيدا وتضفي الطبيعة البحرية جمالا خلابا على هذه البلدة وتعطيها العراقة هوية خاصة فتزيد من جمال الطبيعة وتعمق حب الانسان لتلك الأرض وترتسم صورة انسان الجزيرة عبر التاريخ في صراعه مع الحياة ان هذا الجزء كأي جزء من أجزاء الجزيرة العربية صفحة من صفحات الماضي تقرأ فيها تاريخ انسان الجزيرة .

الساسانيون وطموحهم السياسي والاقتصادي في بلاد البحرين

لقد شهدت منطقة الخليج العربي تقدما حضاريا منذ ظهور حضارة بلاد الرافدين وازدهارها خلال الألف الثالث ق.م ومن تلك الحضارات حضارة الدلمونيين في بلاد البحرين. واحتضنت بلاد ايران حضارات قديمة خلفت أدلة مادية سجلت الكثير من معطيات التقدم الانساني ومن تلك الأدلة المسكوكات التي تعتبر من الوثائق الهامة لعملية التاريخ .

وقد عرفت الدراهم الفضية في عدة حقب تاريخية فهناك المعروف منها وغير المعروف حتى الآن ومن الدراهم المعروفة في بلاد ايران ما ينسب للعصر البارثي وهى الدراهم الفضية التي استخدمت في عهد مترادتس الأول ومترادتس الثاني ٨٨ ـ ١٢٣ م وهناك الدراهم الفضية الساسانية منها ما يرجع عهده لزمن اردشير الأول ٢٢٤ ـ ٢٤١ م وعهد سابور الأول ٢٤١ ـ ٢٧٢ م، وكانت بلاد الجزيرة العربية مطمح النفوذ الساساني وخاصة منطقة الخليج، ويذكر ابن الاثير ان الساسانية هى الطبقة الرابعة من ملوك الفرس وان اردشير بن بابك هو مؤسس الدولة الساسانية ومن ملوكهم المشهورين الملك سابور ذي الاكتاف ٣١٠ ـ ٣٧٩ م الذي غزا العرب حيث قطع البحر الى الخط «بلاد القطيف» وسار الى هجر «بلاد الاحساء» وأباد بنى عبدالقيس واخضع البلاد وعمد الى اليمامة وسمى ذي الاكتاف لأنه كان ينزع اكتاف رؤساء تلك البلدان ومن ملوك الفرس الذين امتد نفوذهم لخارج بلادهم كسرى أنوشروان او كسرى الأول ٥٣١ ـ ٥٧٩ م ومما يذكر تاريخيا ان كسرى انوشروان او كسرى الأول ملك رجلا من لخم على عمان والبحرين واليمامة الى الطائف وسائر بلاد الحجاز يقال له المنذر بن النعمان ويذكر ان مولد الرسول صلى الله عليه وسلم كان في اخر ملكه . «ابن الاثير» الكامل الجزء الأول ص ٢٢٠ .

وأورد جواد علي في كتابه المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام الجزء الثاني ان قيام حكومة الساسانيين كان عام ٢٢٦ م على اثر سقوط البارثيين وان اردشير الأول .. ٢٢٤ ـ

٢٤١ م أقام عدة موانىء بحرية ونهرية لحماية حدود دولته الجنوبية وانه بنى مدينة بالبحرين سماها (بتن اردشير) وانما سماها (بتن اردشير) لأنه بنى سورها على جثث اهلها لمفارقتهم طاعته وعصيانهم امره فجعل ساقا من السور لبنا وساقا جثثا . (جواد على ج ٢ ٦٣٠ ـ ٦٣٣) .

ومن هنا يتضح ان شرق الجزيرة رفض التبعية السياسية وناضل في سبيل ذلك بمفارقته طاعة ملوك الساسانيين ويتضح ايضا ان بلاد شرق الجزيرة كانت تستقطب القوى الكبرى لما لها من الأهمية الجغرافية والسياسية والحضارية فهي مهد حضارة الدلمونيين والجرهائيين وربما كانت ذات تأثير حضاري ايجابي على حضارة بلاد فارس .

وقفت بعثة الآثار لمسح مواقع المنطقة الشرقية بمشاركة الكاتب عام ١٩٧٧ م على قنوات رى تمتد من قرية الجش مرورا بالجاروديه والخويلدية والقديح غربي تلك القرى وعمل لها مخطط مساحي لدى ادارة الآثار وهذه القنوات تتصل بينابيع طبيعية بعضها لا زال عامرا والبعض الآخر غطى بالرمال المتحركة وتصب هذه القنوات في برك دائرية الشكل بأقطار متفاوتة، وتظهر على هيئة ابراج وربما اضيفت اليها اضافات بنائية بعد تعرض المنطقة للرمال المتحركة .

وأورد جواد على وصفا لهذه القنوات في كتابه العرب قبل الاسلام الجزء الثاني ص (٦٤٨) ويرى انها تتماثل وقنوات الرى في دولة البحرين، والقنوات توضح نمط العمارة وما وصل اليه نظام الرى وطريقة تنظيم المياه في القنوات والمحافظة على منسوبها لرى الأراضي الزراعية بحيث تصل لأكبر رقعة زراعية ممكنة (تقرير المسح الأثرى لعام ١٩٧٧ ص ٣٠٢) ويرى كارنوال الذي زار المنطقة عام ١٩٤٠ انها تتشابه وقنوات الرى في ايران، وأرى ان تنظيم الرى بهذه المنطقة تفرضه طبيعتها الزراعية وحيث ان المنطقة ذات عراقة تاريخية فمن المحتمل انه نظام محلي ساد في بلاد البحرين واخذت عنه الحضارة الساسانية وهذا تفرضه طبيعة التقارب الجغرافي والصلات التجارية بين حضارات مختلفة بمنطقة الخليج، ووجود الثقل السياسي في بلاد فارس والنفوذ الاقتصادي ووجود الدراهم الفضية لدى الساسانيين وعدم تواجدها في بلاد العرب عوامل فرضت حتمية التعامل بالدراهم الفضية الساسانية .

الدراهم الساسانية :

تميزت بلاد فارس بسك الدراهم الفضية ولعبت تلك الدراهم دورا في مضمار النشاط البشري في شرق الجزيرة العربية واستخدم الناس النقود الساسانية كوحدة للحساب وواسطة المبادلة وأداة الاختزان للقوة الشرائية، والدرهم كلمة مشتقة من اصل الكلمة الفارسية «درم» والدراخمة كلمة يونانية مأخوذة من الفارسية «درم» ومنها اشتق اسم الدرهم في العربية ـ يوسف غنيمة النقود العباسية ص ١١٥ سنة ١٩٦٥ .

وهناك اختلافات في الدراهم الفضية الساسانية ترجع لاختلاف فترات الحكم الساساني وقد لوحظت تغييرات على تلك الدراهم منذ اردشير الأول ٢٢٤ ـ ٢٤١ م ووصلت درجة السك الى درجة عالية من الاتقان في عهد سابور الاول .. ٢٤١ ـ ٢٧٢ م

فالتشكيلات التي على هيئة نقاط توضح تجاعيد متناسقة ودقيقة وضيقة على هيئة خطوط النسيج واضحة المعالم وعلاوة على ذلك نجد ان ذقن ولحية سابور مفصولين في شكل واضح وجلي (ترجمة من كتاب ايران القديمة (ص ١٧٨) .

وفي تقرير روبرت موريس نشر في ١٢ اكتوبر ١٩٦٦ وصف للدراهم الساسانية على النحو التالي :

وجه العملة :

تمثال الملك ملتفت جهة اليمين مع تفاصيل لباس الرأس الذي يختلف في تفصيلاته من حاكم لآخر وعلى كل كتف عصابة بهذا الشكل ( ) وفي الجهة اليمنى كتابة اسم الملك بالحروف البهلوية احيانا معنونة (S) وفي الجهة اليسرى الى أسفل دعاء تضرع في سطرين للملك أو اسرته .

خلف العملة :

المعبد الزرادشتي يعتلي ثلاث درجات في الوسط وعلى جانبيه كاهنان في الجهة اليمنى ختم العملة مكان السك بالبهلوى (عادة يكون رمزا) وبالجهة اليسرى وخارج تلك الدوائر مقسم الى اربعة اقسام بأهلة داخلها نجوم في الجهة اليمنى واليسرى والأعلى والأسفل (ترجمة من تقرير روبرت موريس ٢٢ أكتوبر ١٩٦٦ (ص ٥) وهذا الوصف التفصيلي يتوافق وما عثر عليه من عملات ببلدة دارين بجزيرة تاروت .

والدرهم الساسانى فى فجر الاسلام قطعة مستديرة من الفضة على أحد وجهيها نقش يمثل الجزء العلوى من صورة كسرى الفرس ويظهر وجهه فى وضع جانبي وعلى رأسه التاج الساساني المجنح وعلى الوجه الثانى للدرهم حارسان مدججان بالسلاح واقفان بدونه فيمكن اعتبارهما كاهنين بينهما معبد النار الذى يسهران على خدمته أو حراسته وتشير الكتابات البهلوية المنقوشة على الدرهم الى اسم الملك كما تشتمل أحيانا على عبارات دعائية له ولاسرته ، وفى الهامش الخارجي للدرهم توجد ثلاثة أو أربعة أهلة وفى داخل كل هلال اشارة الى الكوكب « الزهرة » عند تقابله مع الفجر وهو رمز الرخاء عند الشرقيين . (النقود العربية فهمي ص ٢٥) .

وكانت الدراهم أيضا ترد الى مكة فى العصر الجاهلي، فدنانير هرقل كانت ترد على أهل مكة فى الجاهلية وترد عليهم دراهم الفرس البغلية (البلاذرى ـ كرملى ص ١٠) وسادت الدراهم الفضية فى الاقاليم الشرقية فى الجزيرة وبلاد العراق نظرا لقربها من بلاد فارس ويورد عبدالرحمن فهمي تعليلا لذلك رأى دى بورد (M. de Bouard) الذى أرجع سبب التعامل بالدراهم الفضية فى الاقاليم الشرقية من ممتلكات العرب فى فجر الاسلام الى افتقار الفرس للذهب فى القرن السابع الميلادي نتيجة الحروب التى شنها الأكاسرة على البيزنطيين ونتيجة فقدهم الأتاوات التى كانوا يأخذونها من تجارة الحرير التى تمر ببلادهم من بلاد الصين بعد اكتفاء البيزنطيين بحرير بلادهم ويرجع د / عبدالرحمن فهمي السبب الى المعاهدة التى عقدها البيزنطيون مع الدولة الساسانية بشأن النقود

والتى تقضى بأن يضرب الساسانيون نقودا من الفضة فقط وألا يتخذوا نقودا ذهبية سوى النقود البيزنطية الجارية فى التعامل (فهمي النقود العربية ص ٣٢) ولهذا كانت نقود بلاد الفرس الدراهم الفضية ونقود البيزنطيين الدنانير الذهبية وشاع النوعان فى بلاد الجزيرة والشام والعراق .

الدراهم الساسانية فى فجر الاسلام :

استخدم العرب قبل الاسلام النقود الساسانية والرومانية والحميرية ولما جاء الاسلام لم يرد نص على تحريم التعامل بها بل أقرت خلال عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وعهد أبي بكر الصديق وعهد عمر رضى الله عنهما واستخدمت فى عهد عمر دنانير الاباطرة البيزنطيين والدراهم الفضية فى الاقاليم الشرقية وخاصة ايران والعراق، ونظرا للتحول السياسى الذى طرأ على الجزيرة العربية ببزوغ نور الاسلام على ربوع الجزيرة فقد زادت العمليات التجارية فجلب الى بلاد العرب كمية كبيرة من النقود المتداولة بينهم سواء النقود الذهبية التى تأتى من سوريا وهى دنانير الاباطرة البيزنطيين أو النقود الفضية دراهم الفرس الساسانيين .

وضربت الدراهم الاسلامية فى عهد أبي بكر وعمر على الطراز الساسانى مع اضفاء السمة الاسلامية عليها على انه استمر التعامل بالنقود الساسانية القديمة وأضاف عمر رضى الله عنه سنة ثماني عشرة هجرية عبارة (الحمد لله) وفى بعضها (محمد رسول الله) والبعض الآخر (لا اله الا الله وحده) وفى عهد عثمان نقش عليها عبارة (الله أكبر) « فهمي النقود العربية » .

ومن هذا نستطيع القول أن المسلمين أوجدوا سكا اسلاميا على نمط السك السابق وهذه السياسة ذات جدوى اقتصادية كبيرة اذ من الصعب تغيير النقود المتعارف عليها لدى جميع البلدان فى فترة وجيزة بالاضافة الى أن الثقل السياسى الذى يدعم العملة لم يتبلور بعد فى العهد الاسلامى المبكر واكتفى المسلمون باضافة الطابع الاسلامى على ما قد تعارف عليه الناس ولكن فى عهد الخليفة الاموى عبدالملك بن مروان بعد بلوغ الدولة الاسلامية شأوا سياسيا وقوة عسكرية واتساع رقعة بلاد الاسلام سكت الدراهم العربية فأصبح لبلاد الاسلام درهم عربى اسلامى .

وقسم المقريزى (رحمه الله) الدراهم فى الاسلام الى نوعين :

الأول : وتعرف بالسود الوافية وهى ما تسمى بالبغلية نسبة الى اسم يهودي ضرب تلك الدراهم وهذا الاسم يطلق على الدراهم الفارسية وقدر وزن الدرهم بزنة المثقال الذهب .

والنوع الآخر الدراهم الحوراقية وهى منسوبة الى قرية بنواحى همدان تسمى (حورقان) كانت متداولة لدى العرب فى الجاهلية والدراهم الفضية على نوعين من حيث القيمة سود وافية وطبرية عتق، ويرجح علماء النميات أن وزن الدرهم فى الجاهلية مثل وزنه فى الاسلام مرتين ويسمون المثقال من الفضة درهما وعلى هذا فوزن الدرهم مثقال

من الفضة (المقريزى ـ كرملى ص ٢٢ ـ ٢٥) وهى مختلفة الاحجام كبار وصغار فمنها ما زنته مثقال أى عشرون قيراطا ومنها ما يوزن عشرة قراريط وضربوا الدرهم فى الاسلام أربعة عشر قيراطا فصار وزن كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل ووزن المثقال اثنين وعشرين قيراطا ووزن العشرة دراهم سبعة مثاقيل .

وكانت الدراهم معروفة في مكة وأقر الرسول (صلى الله عليه وسلم) التعامل بها وأقرها بعده خلفاؤه الراشدون ومعاوية (رضى الله عنه) وضرب مصعب بن الزبير في ايام عبدالله بن الزبير دراهم قليلة واخيرا عندما ولى عبد الملك بن مروان سأل وفحص أمر الدراهم والدنانير فكتب الى الحجاج بن يوسف ان يضرب الدراهم على خمسة عشر قيراطا من قراريط الدنانير وضرب هو الدنانير الدمشقية . (البلاذرى الكرمى ص ٩) .

ويرى البلاذرى (رحمة الله) عن أبي الحسن المدائني ان الحجاج ضرب الدراهم سنة ٧٥ هـ ـ ثم أمر بضربها في جميع النواحي سنة ٧٦ هـ ـ وضرب مصعب الدراهم بأمر عبدالله بن الزبير سنة ٧٠ على ضرب الأكاسرة وعليها «بركة» وعليها «الله» .

وضرب الحجاج دراهم بغلية كتب عليها «بسم الله» الحجاج ثم كتب عليها بعد سنة (الله أحد، الله الصمد» فكره ذلك الفقهاء فسميت مكروهة ويقال أن الأعاجم كرهوا نقصانها فسميت مكروهة (البلاذرى ـ كرملي ص ١٠ ـ ١٤) .

ومن العرض السابق يتضح ان الاضافات على النقود بدأت في عهد عمر رضى الله عنه سنة سبع عشرة هجرية حيث ضرب الدرهم الاسلامي على النمط الساساني وأشار د/ عبدالرحمن فهمى الى ان المحاولات التي قام بها المسلمون لم تكن محاولات خلق وابتكار بقدر ما كانت عمليات تقليد للنقود البيزنطية والساسانية وأرى ان المحاولات كانت لأضفاء الطابع الاسلامي على تلك المسكوكات التي كان المسلمون يرغبون في تغييرها لكن الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لم تسمح بذلك فاكتفوا بما هو اهم وهو اظهار السمة الاسلامية على النقود المستعملة .. لذا فالنقود نقود اسلامية بتأثيرات ساسانية وعندما قويت الدولة سكت النقود العربية الاسلامية واستمرت العملات وثائق التعامل بالاراضي الاسلامية .

كنز الدراهم الفضية الساسانية بدارين :

تحتوى التلال الأثرية على ذخائر نفيسة لها شأنها فى التاريخ ومن تلك المسكوكات القديمة وما عثر عليه بالمنطقة الشرقية من المسكوكات ما يلقى الضوء على فترة تاريخية هامة للجزيرة العربية .

فقد عثر على مجموعة من المسكوكات الساسانية (وهى عبارة عن دراهم فضية) شمال مدينة الخبر جنوبى الراكة) ١كم وقدم السيد/روبرت موريس تقريرا عنها نشره فى ٢٢ أكتوبر ١٩٦٦ .

كما اكتشف مجموعة من المسكوكات الساسانية أيضا فى حرز فخارى بدارين عام ١٤٠١هـ بطريق الصدفة اثناء أعمال الحفر للمجارى ولم يستبن حجم الحرز ويوجد لدى قسم الآثار بالشرقية بعض الكسر الفخارية من نفس الطبقة وتتماثل مع فخار الجرة



نموذج (١) ـ وجه العملة المجموعة الاولى هرمز ٥٧٩ـ ٥٩٠

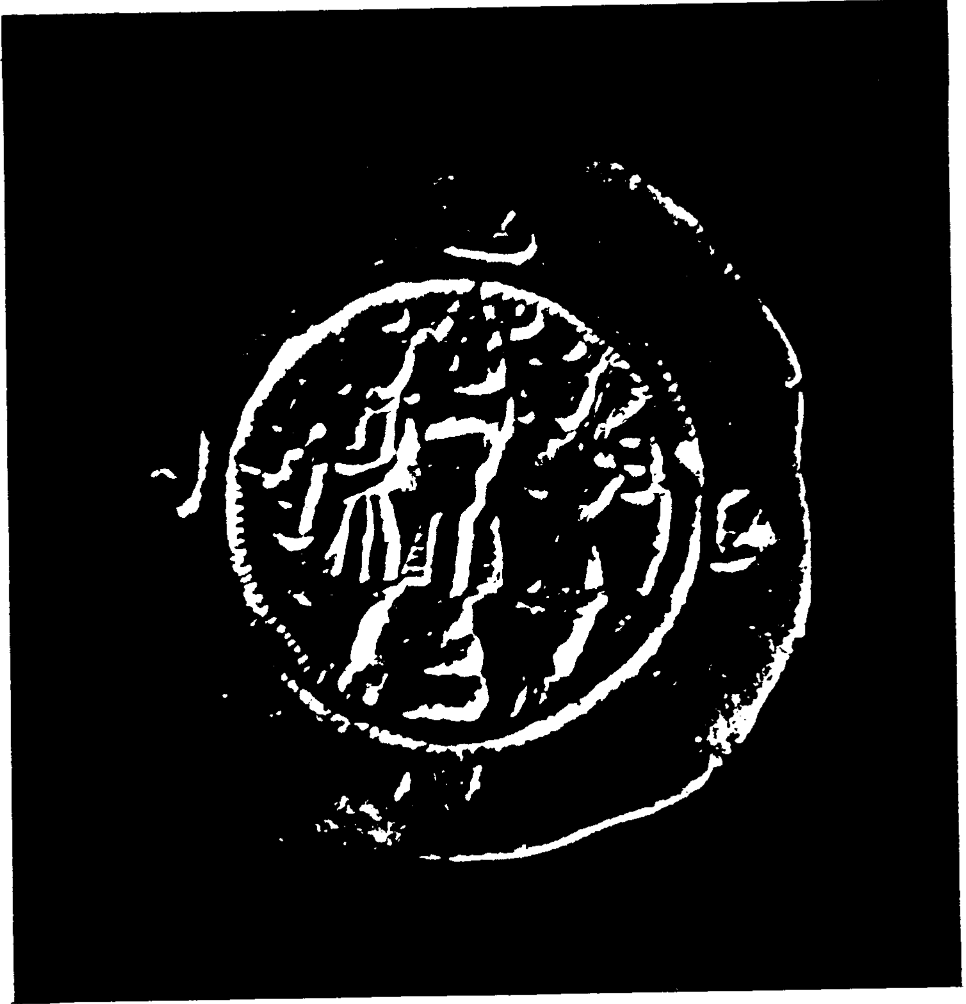
لم تجر عليها دراسة بعد .

ويمكن تقسيم المسكوكات التى عثر عليها الى ثلاثة أنواع وذلك بدراسة (١٦) قطعة فضية .

أ ـ درهم واحد يرجع لعهد هرموز الرابع (٥٧٩ ـ ٥٩٠م) نموذج رقم (١).

الواجهة : صورة الملك هرموز الرابع (٥٧٩ ـ ٥٩٠) ـ يتماثل مع نموذج لدرهم ساساني يرجع لعهد هرموز الرابع (٥٧٩ ـ ٥٩٠) (المخلفات الساسانية من قصر أبونصر ـ هارفرد ١٩٧٣) . والتاج يشبه تاج فيروز الأول ـ ايران القديمة ١٩٦٥ ص ٢٠١ ـ على الصدر الحلي ( ) وحلية الأذن ( ) والكل فى اطار دائرى واحد .

الخلف : حلقة دائرية واحدة فقط وسطها المعبد الزرادشتى على ثلاث درجات تتدرج فى



نموذج (٢) ـ خلف العملة ـ هرمز المجموعة الاولى ٥٧٩ـ٥٩٠

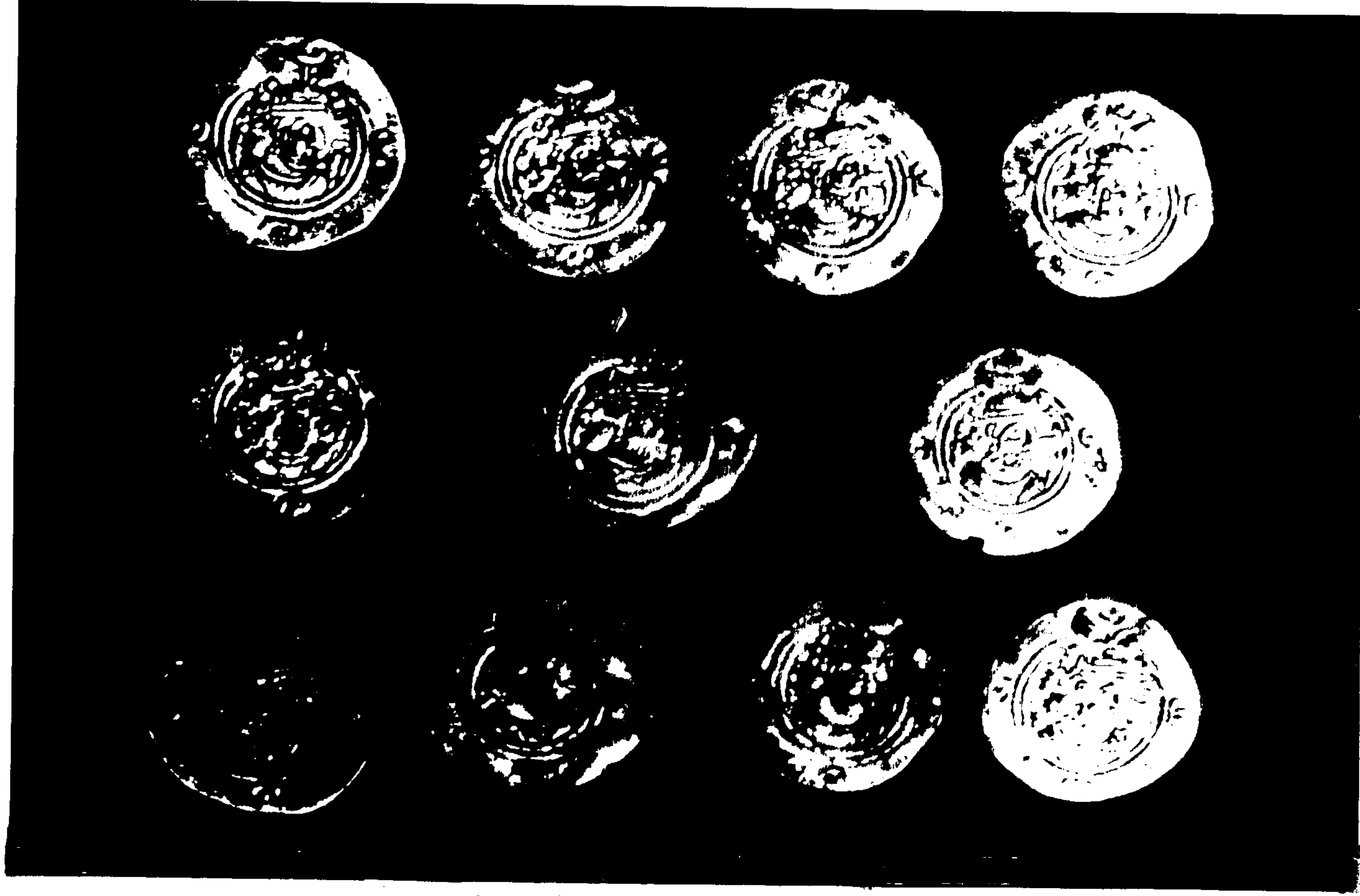
الصغر إلى أعلى ، على الجانبين كاهنان وفى الجهة اليمنى ختم العملة س أ ب ـ ايراشهر (موريس ص ٥) فى الجهة اليسرى التاريخ المتعلق بسنة السك (نموذج رقم ٢).

ب ـ مجموعة دراهم عدد (١١) ترجع لعهد كسرى الثانى ٥٩٠ ـ ٦٢٨م وهى مختلفة من حيث دور السك وتتماثل مع نماذج كتلوج المتحف البريطانى عن الدراهم الساسانية فى عهد كسرى الثانى نموذج (٣) و(٤).

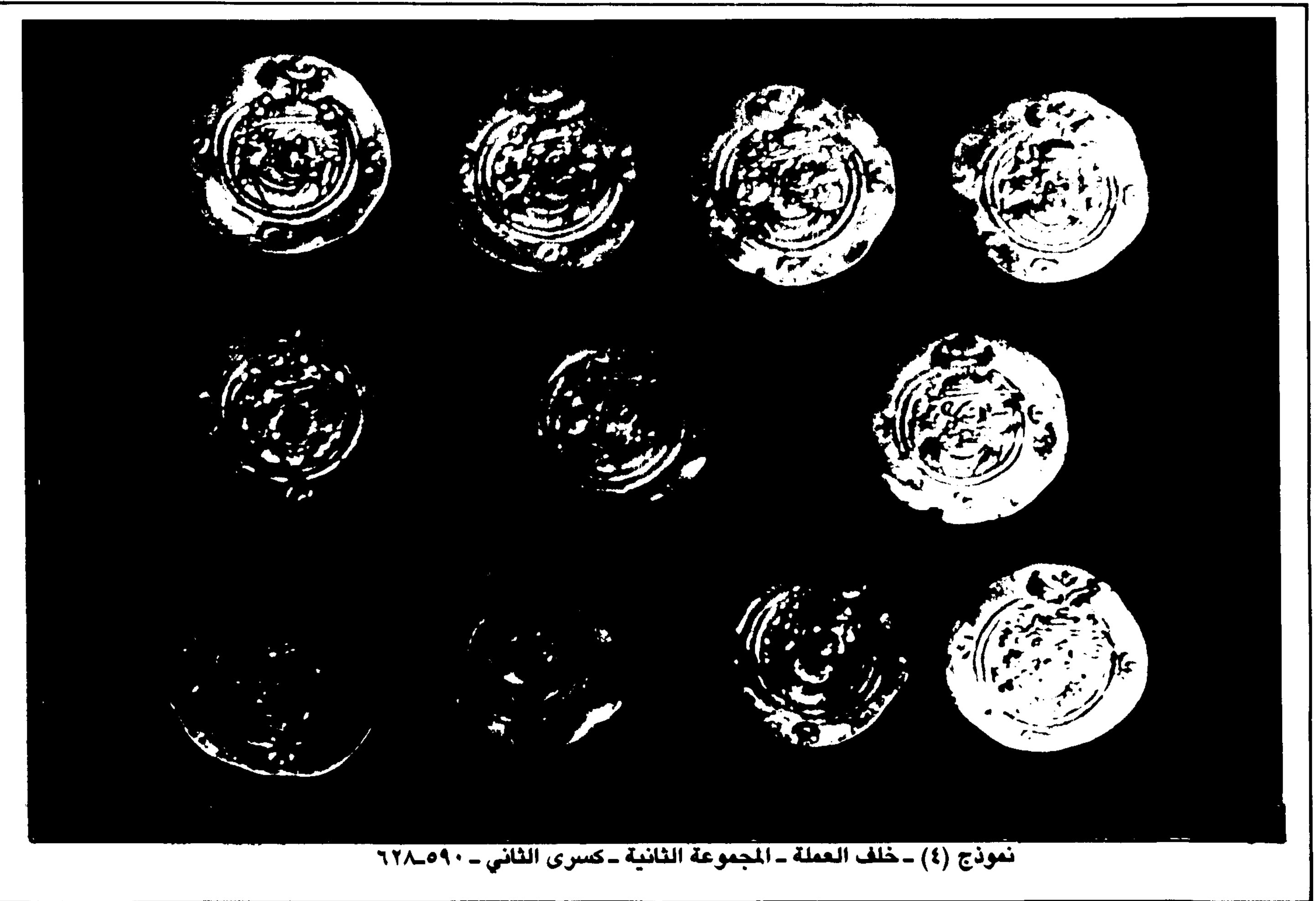
ويمكن معرفة دور السك لبعض منها :

عدد ثلاثة دراهم سكت فى مدينة همدان (ىىحہ)

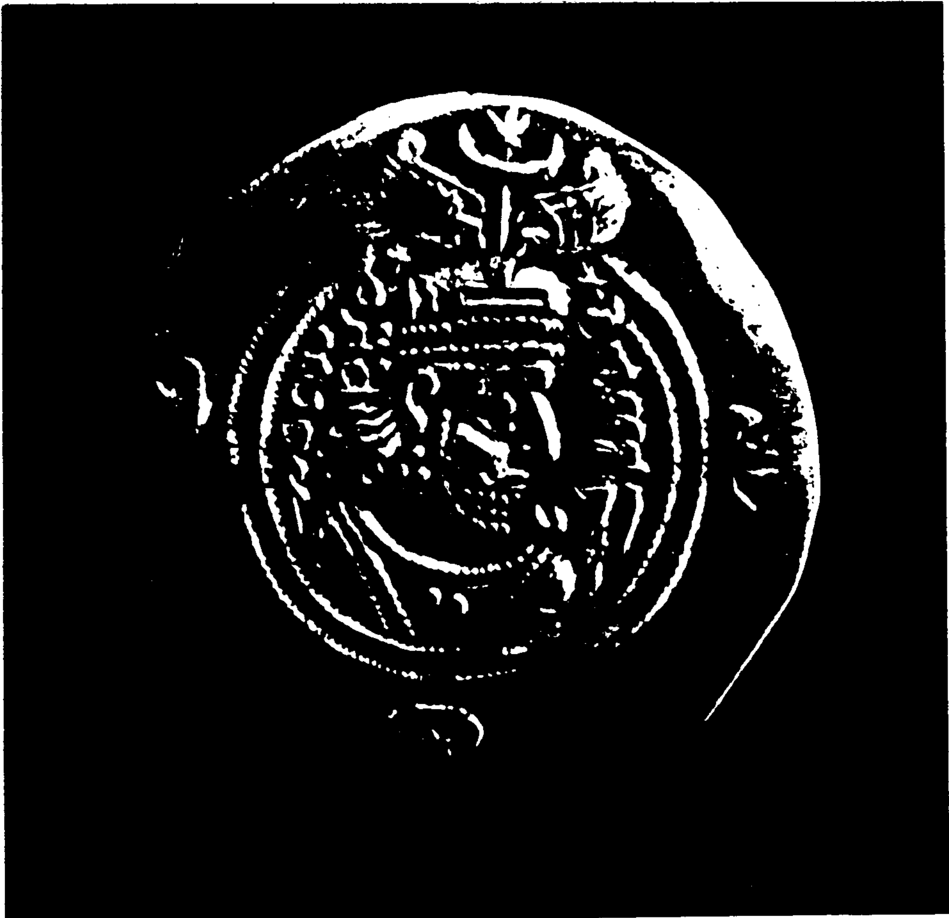
وعدد ثلاثة فى دارا بحرد(ںحں) وعدد اثنين فى مدينة الرى(ركـــ)



نموذج (٣) - وجه العملة - المجموعة الثانية - كسرى الثاني - ٥٩٠-٦٢٨



نموذج (٤) ـ خلف العملة ـ المجموعة الثانية ـ كسرى الثاني ـ ٥٩٠ـ٦٢٨

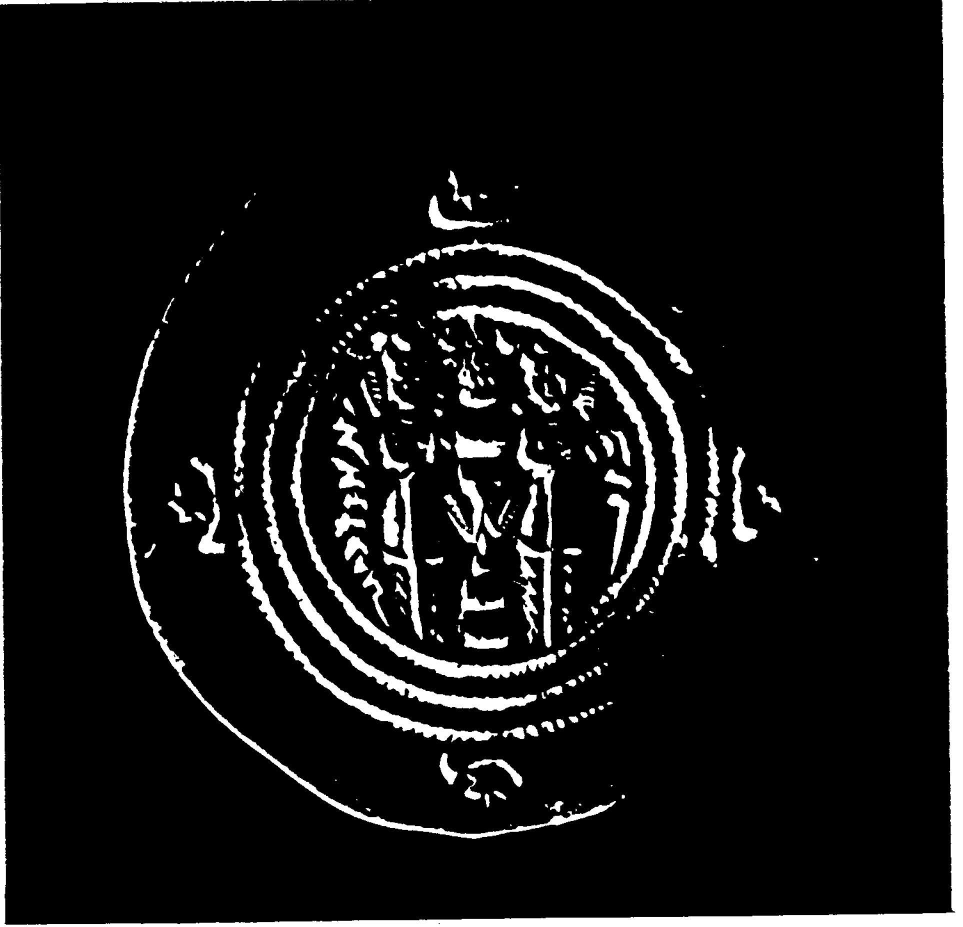


نموذج (٤) - وجه العملة - ويتماثل التاج المجنح على العملة وتاج الملك يزد جرد الثالث ٦٣٢-٦٥١

وعدد ثلاثة لم تستبن رموزها بعد .

وواحد من هذه المجموعة ربما يعود لعهد يزدجرد الثالث لتماثل تاج الملك المجنح على العملة وتاج يزدجرد (الثالث ٦٣٢ - ٦٥١م) ويختلف عن باقي المجموعة في بعض التفاصيل نموذج (٤) و(٥).

جـ - هذه المجموعة تتكون من أربع قطع تتماثل والمجموعة الثانية من حيث صورة الحاكم ويتماثل التاج بهذه المجموعة وتاج يزدجرد الثالث ٦٣٢ - ٦٥١م وتوجد كتابات خارج طوق العملة في الجزء الأيمن السفلي (لله لي)ويتماثل من حيث الكتابة خارج طوق العملة مع قطعة نحاسية سكت في عهد عبيدالله بن زياد نموذج (٦) و(٧).



نموذج (٥) ـ خلف العملة

ووجود الاختلافات فى العملات التى ترجع لفترات مختلفة تعطى دلالة على أن تلك الدراهم تحمل نفس القيمة النقدية فى ذلك الوقت طالما انها تزن الكمية المقررة كما نستطيع القول أن الدولة الاسلامية لم تبطل التعامل بالدرهم الساساني القديم بعد اضفاء الطابع الاسلامى على الدراهم الاسلامية فى الاسلام ، بل استعملته جنبا الى جنب مع ما تعارف عليه الناس من قبل ، بل كانت ذات قيمة أكبر فالقيمة كانت فى مادة العملة الفضية ويمكن القول ان الحرز وضع فى فترة فجر الاسلام حيث احتوى على دراهم ترجع للعصر الساساني المتأخر من عهد هرموز الرابع وكسرى الثاني وأردشير الثالث ومنهم من عاصر الرسول (ص) ومنهم من عاصر عهد ابي بكر وعمر ، والمعروف ان الجزيرة العربية قد تعاملت بهذه الدراهم فى تلك الفترة التاريخية وكانت متداولة بين العرب ووجود تلك الدراهم الساسانيــة

الطابع لا يثبت تبعية الجزيرة للساسانيين ولكن يبين الصلات التجارية بين بلاد العرب وبلاد الفرس .

علاوة على ان الدراهم الساسانية سادت فى أجزاء كثيرة من أقطار الجزيرة والأقطار الاخرى .

فوجود الدراهم الفضية فى الأجزاء الشرقية من البلاد الاسلامية يوضح حقيقة اقتصادية هامة كان الفرس والبيزنطيون متفقين عليها فقد اتبع الفرس قاعدة الفضة باعتبار الدرهم الفضي نقدها الرئيسي (د/عبدالرحمن فهمى النقود العربية ماضيها وحاضرها ص ١٠). والبيزنطيون الذهب باعتبار الدينار الذهبى نقدهم الرئيسى .

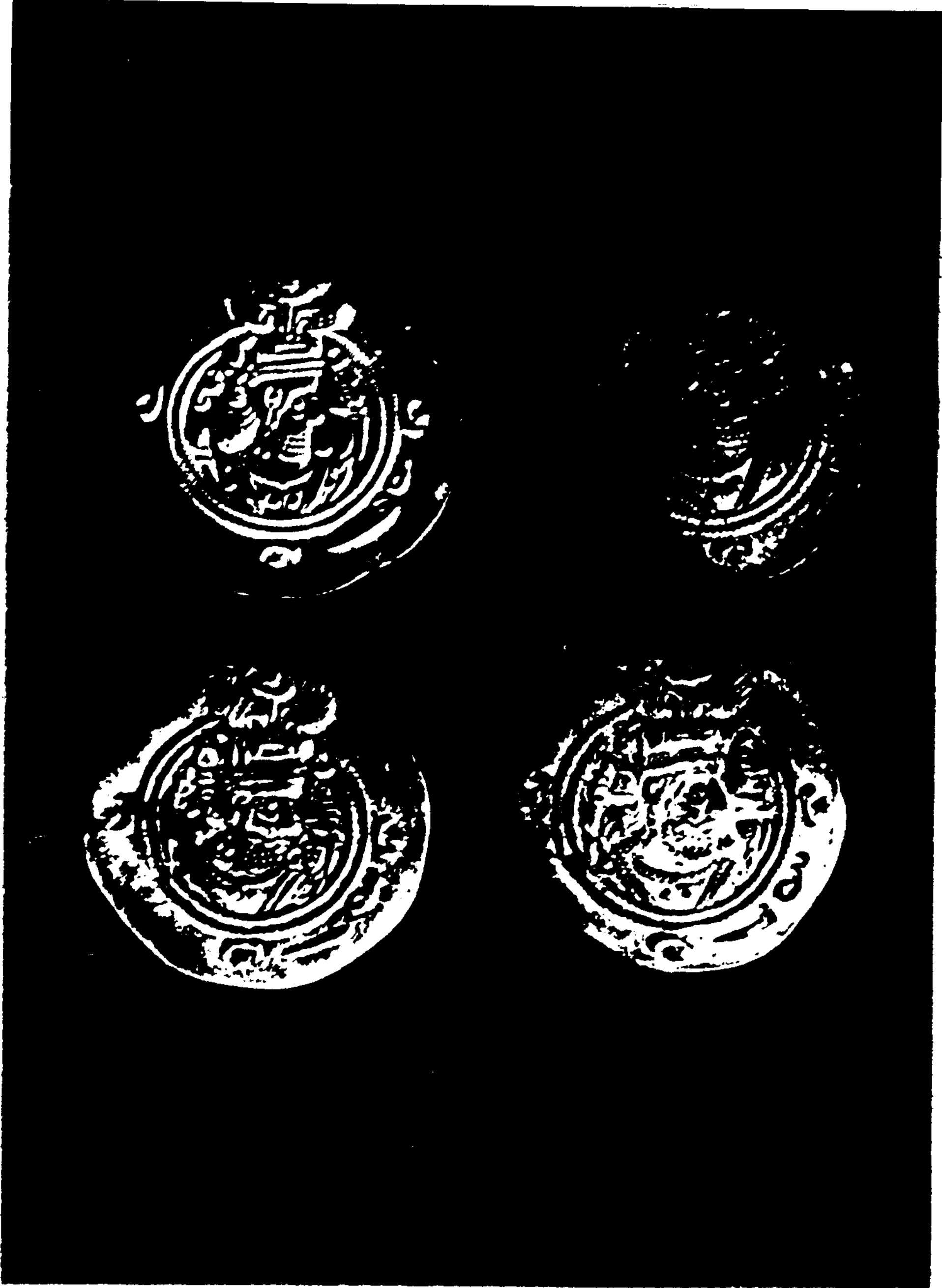
وقد عرفت الدراهم فى أخبار العرب وأشعارهم وأطلق على الدراهم الفضية اسم (الورق).

وما وجد بدارين من الدراهم ربما وضع خلال الفترة الاسلامية المبكرة حيث ان المسلمين تعاملوا بالدراهم الساسانية فى فجر الاسلام وقد روى عن على بن ابى طالب كرم الله وجهه أنه قال « زوجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة عليها السلام على أربع مائة وثمانين درهما ».

وعرفت بلاد فارس بعملتها الفضية حتى بعد قيام الدولة الأموية فمعظم دور السك كانت فى بلاد فارس مثل الرى وهمدان وسجستان وابراشهر ـ ويمكن اعتبار الدراهم الساسانية فى فجر الاسلام دراهم عربية بعد ان اجازها المسلمون وتعاملوا بها فى عهد الرسول « صلى الله عليه وسلم » وعهد خلفائه الراشدين حتى قبل محاولات اضفاء الطابع الاسلامى عليها واستمرت التأثيرات الساسانية على الدرهم الاسلامى حتى بعد تميز الدرهم العربى الاسلامى كالأطواق الدائرية الثلاثة التى تحيط بالنقوش والكتابات ، واستعمال الدراهم الساسانية لفترة بعد ظهور الاسلام فى البلاد الاسلامية واستيراد تأثيراتها بسبب جودتها ومعاصرتها لفترة ظهور الاسلام فالدراهم التى تنتمى لعصر كسرى الثانى ٥٩٠ ـ ٦٢٨ معاصرة لهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم الى المدينة سنة ٦٢٢م والدراهم التى سكت فى عهد يزدجرد الثالث ٦٣٢ ـ ٦٥١م معاصرة لفترة الخلفاء الراشدين فى عهد ابوبكر وعمر « رضي الله عنهما » حيث زالت دولة الفرس على ايدى المسلمين فى عهد عمر بن الخطاب « رضى الله عنه » والدراهم التى عثر عليها ترجع لفترة متأخرة للحكم الساسانى ولم يعثر على دراهم ترجع لعهد كسرى الأول الذى غزا بلاد جزيرة العرب والذى كان مولد الرسول « صلى الله عليه وسلم » آخر أيام حكمه .



نموذج (٦) المجموعة الثالثة ـ وجهة العملة ـ تتماثل من حيث الكتابة خارج طوق العملة مع قطع نحاسية سكت في عهد عبيد الله بن زياد.



نموذج (٧) ـ خلف العملة ـ المجموعة الثالثة / وترى رموز مختلفة لمدن سك مختلفة.

خريطة جزيرة تاروت وتوضح موقع القلعة البرتغالية وسط الجزيرة وموقع دارين الميناء القديم والرفيعة وسنابس والزور



الزور

سنابس

جزيرة تاروت

الخليــج العربى

الربيعية

تاروت

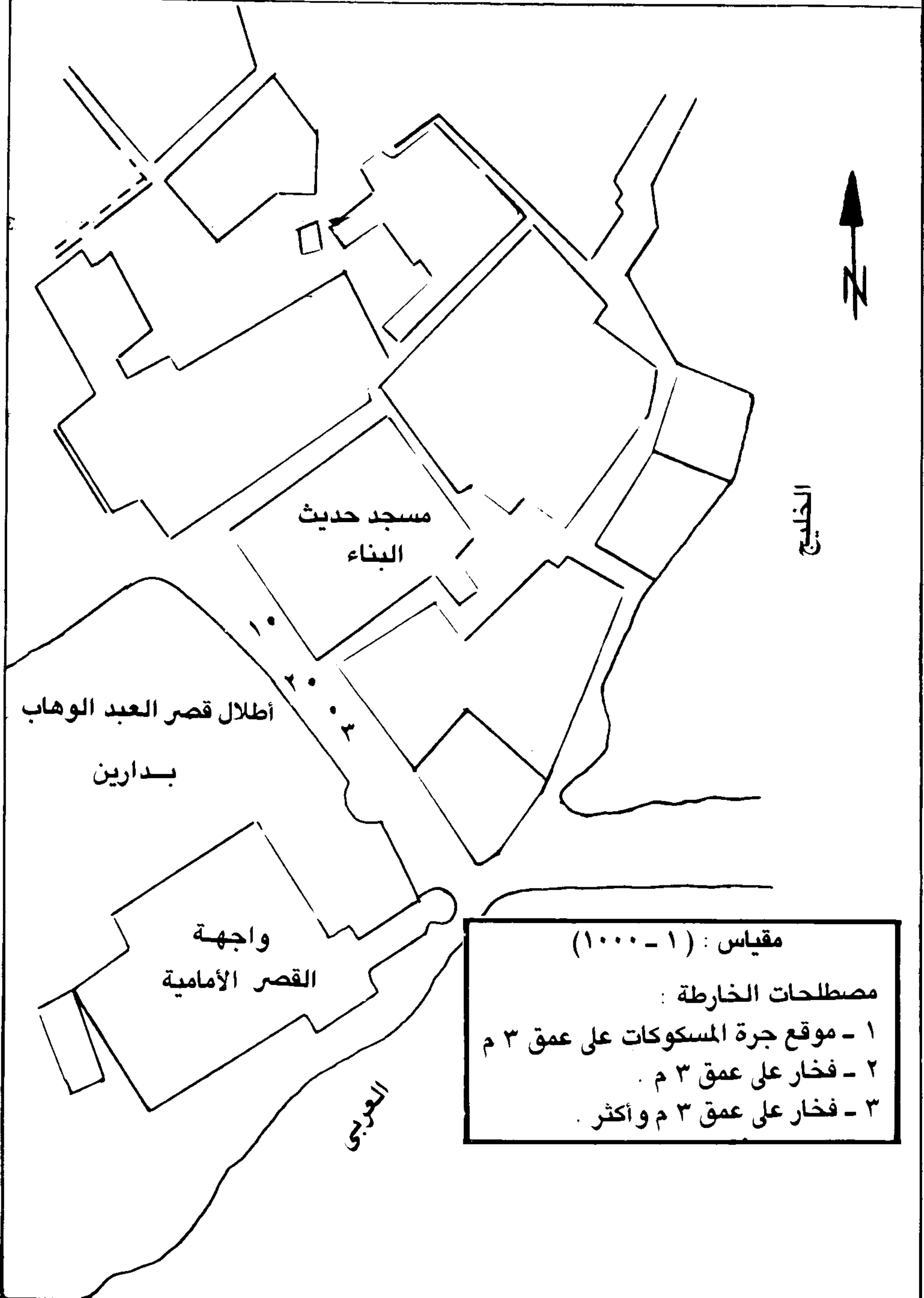
القطيف

الرفيعــة

دارين

مقياس الرسم

١ ـ ٥٠٠٠٠


مخطط للمباني القديمة التي بنيت فـوق التـل الأثري ببلدة دارين
مسجد حديث البناء
أطلال قصر العبد الوهاب بـدارين
واجهـة القصر الأمامية
الخليج
العربي
١
٢
٣
مقياس : (١ ـ ١٠٠٠)
مصطلحات الخارطة :
١ ـ موقع جرة المسكوكات على عمق ٣ م
٢ ـ فخار على عمق ٣ م .
٣ ـ فخار على عمق ٣ م وأكثر .

ملحق خاص

بالمناطق الأثرية بمنطقة القطيف

منطقة القطيف :

تشمل مدينة القطيف وجزيرة تاروت ومدينة صفوى وأم الساهك والأوجام وسيهات وعنك والقرى المجاورة ـ التوبى ، الخويلدية ، حلة محيش ، الملاحة والجارودية وأم الحمام والجش والبحارى والقديح والعوامية .

وعرفت بلاد القطيف قديما ببلاد « الخط » وبهذه المنطقة مواقع أثرية هامة وكثيرة ويعزى ذلك الى توسط البلاد الخط التجارى بين بلاد الرافدين وبلاد عمان وجنوب الجزيرة العربية بالاضافة الى كونها أرضا زراعية وتشتهر بوفرة مائها وهى من المراكز التجارية الهامة على الخليج العربى وكانت جزيرة تاروت منفصلة عن مدينة القطيف وفى الوقت الحاضر اتصلت بالمدينة بعد ردم جزء من مياه البحر وعمل خط اسفلتى عريض بمسارين .

المواقع الأثرية بالمنطقة :

عينت بعثة المسح الأثرى للمنطقة الشرقية عام ١٣٩٧/١٩٧٧م تسعة وعشرين موقعا أثريا بمنطقة القطيف وصنفت تلك المواقع الى مواقع ترجع تاريخيا الى فترات حضارية كتاريخ ما قبل الاسلام وتتدرج الى الفترات الاسلامية وعددها ستة عشر موقعا ومواقع ترجع الى فترات اسلامية مبكرة وحديثة حيث ان اغلب اللقى السطحية تتميز بطابعها الاسلامى وربما توغل هذه المواقع فى القدم وهذا ما ستكشفه الحفريات التى ستجريها الادارة العامة للآثار والمتاحف وعدد تلك المواقع احد عشر موقعا ، وتبعية هذه المواقع لمنطقة القطيف لقربها واعتبارها امتدادا لمواقع داخل الواحة نفسها او امتدادا لمواقع بالقرى او المدن التى تتبع منطقة القطيف من الناحية الادارية فى الوقت الحاضر .

أ/ مواقع ما قبل الاسلام .. وتتدرج الى الفترات الاسلامية المبكرة

م	رقم الموقع	اسم الموقع	الفترة التقريبية	الابعاد الاحداثية « تحديده على الخريطة »			
١	٢٠٨/١١٩	جبل القرين	اغريقى/ اسلامى مبكر	١٥″	١′	٥٠°	شرق خـ ط
				٠	٢٩	٢٦	شمال خـ ع
٢	٢٠٨/١٢١	غرب سيهات	« « « « «	٣٩	٢٦	٤٩	شرق خـ ط
				١٢	٣٢	٢٦	شمال خـ ع
٣	٢٠٨/١٢٩	جاوان	« « « « ويتماثل وفخار هجرة ثاج .	٣٥	٥٧	٤٩	شرق خـ ط
				١٣	٤٢	٢٦	شمال خـ ع
٤	٢٠٨/١٣٠	جنوب غرب صفوى	اغريقى/ اسلامى مبكر	٤٥	٥٦	٤٩	شرق خـ ط
				١٥	٣٨	٢٦	شمال خـ ع
٥	٢٠٨/١٣١	٨ كم على طريق الجبيل القديم من صفوى شرق الخط بمسافة ١ كلم .	باربار ، ثاج اسلامى مبكر	٠٠	٥٤	٤٩	شرق خـ ط
				١٢	٤٣	٢٦	شمال خـ ع
٦	٢٠٨/١٣٢	جنوب شرق المدفن على الجانب المقابل شرق الخط الواصل بين صفوى ورحيمة .	اغريقى اسلامى	٤٥	٥٧	٤٩	شرق خـ ط
				٥	٤٠	٢٦	شمال خـ ع
٧	٢٠٨/١٣٣	جاوان	دلمون/اغريقى اسلامى مبكر	-	٥٨	٤٩	شرق خـ ط
				٣٠	٤٥	٢٦	شمال خـ ع
٨	٢٠٨/١٣٤	= =	اغريقى اسلامى مبكر	-	٥٨	٤٩	شرق خـ ط
				٣٠	٤٥	٢٦	شمال خـ ع

تابع (أ) مواقع « فترة ما قبل الاسلام »

م	رقم الموقع	اسم الموقع	الفترة التقريبية	الأبعاد الأحداثية « تحديده » على الخريطة			
٩	٢٠٨/١٣٥	جاوان	اغريقى اسلامى مبكر	شرق خـ ط	٤٩	٥٤	٣٠
				شمال خـ ع	٢٦	٤٤	٤٥
١٠	٢٠٨/١٣٦	= =	= =	شرق خـ ط	٤٩	٥٤	٣٠
				شمال خـ ع	٢٦	٤٥	٣٥
١١	٢٠٨/١٣٧	= =	= =	شرق خـ ط	٤٩	٥٤	٤٠
				شمال خـ ع	٢٦	٣٦	٣٠
١٢	٢٠٨/١٣٨	= =	= =	شرق خـ ط	٤٩	٥٤	٤٥
				شمال خـ ع	٢٦	٤٥	٤٥
١٣	٢٠٨/١٤٠	= =	= =	شرق خـ ط	٤٩	٥٦	-
				شمال خـ ع	٢٦	٤٣	-
١٤	٢٠٨/١٤٢	= =	= =	شرق خـ ط	٤٩	٥٦	-
				شمال خـ ع	٢٦	٤٤	-
١٥	٢٠٨/١٤٣	= =	= =	شرق خـ ط	٤٩	٥٦	-
				شمال خـ ع	٢٦	٤٥	-
١٦	٢٠٨/١٤٤	= =	= =	شرق خـ ط	٤٩	٥٦	-
				شمال خـ ع	٢٦	٤٥	-

ب/ مواقع ترجع الى فترات اسلامية مبكرة وحديثة .

م	رقم الموقع	اسم الموقع	الفترة التقريبية	الأبعاد الاحداثية « تحديده على الخريطة »			
١	٢٠٨/١١٦	غرب الجارودية	اسلامى مبكر ـ اسلامى معاصر	٤٥	٥٨	٤٩	شرق خـ ط
			الفترة البرتغالية	١٥	٣١	٢٦	شمال خـ ع
٢	٢٠٨/١١٧	امتداد للموقع ١١٦	معاصر الفترة البرتغالية والتركية	١٢	٥٨	٤٩	شرق خـ ط
				٣٥	٥٢	٢٦	شمال خـ ع
٣	٢٠٨/١١٨	امتداد للموقع ١١٧	= = = = = =	٤٥	٥٨	٤٩	شرق خـ ط
				١٥	٣٢	٢٦	شمال خـ ع
٤	٢٠٨/١٢٠	امتداد للموقع ١١٨	اسلامى مبكر عباسى	-	٥٩	٤٩	شرق خـ ط
				٤٥	٣٠	٢٦	شمال خـ ع
٥	٢٠٨/١٢٢	امتاد للموقع ١٢٠	= = = =	١٥	٥٦	٤٩	شرق خـ ط
				٣٠	٣٣	٢٦	شمال خـ ع

وبعد

ان بالمنطقة الشرقية كنوزاأثرية لم تستبن بعد ، وباكتشافها ستلقى أضواء جديدة على حقائق تاريخية لها شأنها فى تاريخ المنطقة فى فترة ما قبل الاسلام .

على أن هذا الجزء كان عامرا حضاريا منذ قيام حضارة بلاد سومر وخلال حقب تاريخية لاحقة وكانت له أهمية اقتصادية لموقعه على الخليج العربي شريان التجارة القديمة وكان للجرهاء وتاروت وفيلكا دورا هاما فى التجارة العالمية ، وعثر على دراهم يونانية بجزيرة فيلكا بالكويت وبدراسة تلك الدراهم اتضح أن بعضها سك بمدينة الجرهاء احد مراكز التجارة فى الخليج ولم يحدد بعد موقع تلك المدينة ولكنها فى الجزء الشرقى من المملكة العربية السعودية وهذا يوضح سيطرت الجرهائيين على التجارة فى الخليج فى فترة سيادة البيزنطيين على التجارة القديمة وقد حاول انطياخوس الثالث ٢٠٥ ق . م بسط سيادته العسكرية على الجرهائيين ولكنه لم يستطع ولم يتمكن من احتلال بلادهم .

وعرفت بلاد البحرين برخائها المادى منذ القدم لتعدد مجالات النشاط الاقتصادى ووفرة ما عثر عليه من المسكوكات الساسانية فى حرز واحد بدارين سنة ١٤٠١هـ يوضح الثراء المادى الذى تيمز به سكان المنطقة ، وفقدت كمية كبيرة من تلك المسكوكات عندما كسر الحرز وضاعت معظم محتوياته وما جمع منها عبارة عن كتل من الدراهم الفضية المتلاصقة توضح الكمية الكبيرة التى كانت بالحرز .

وتواجد الدراهم الاغريقية والساسانية يوضح الصلات التجارية لهذه البلاد ببلاد الشام وبلاد فارس وبلاد العراق والمنطقة ترتبط منذ القدم بخطوط القوافل التجارية البرية والطرق البحرية فهى همز وصل لتجارة جنوب الجزيرة وبلاد الرافدين .

والروايات التاريخية عن الغزو الساساني لبلاد العرب توضح أطماعهم فى بسط نفوذهم على شبه الجزيرة وامتلاك زمام أمور التجارة وما روى عن رغبة اردشير فى اقامة موانىء بحرية لدولته يوضح ذلك وندرة وجود تأثيرات حضارية ساسانية مبكرة على المنطقة يوضح رفض التبعية السياسية التى حاول الساسانيون فرضها كما حاول من قبلهم البيزنطيون .

وتواجد المسكوكات التى تمثل الفترة المتأخرة للحكم الساساني لا يعنى تبعية سياسية حيث ان أجزاء كثيرة من بلاد الشام والعراق والجزيرة العربية كانت تتعامل بهذه الدراهم .

المراجع :

١ـانستاس مارى الكرملي ـ النقود العربية وعلم النميات « رسائل في النقود للبلاذرى والمقريزى والذهبى ـ محمد دمج ـ بيروت .

٢ـادارة الآثار والمتاحف ـ تقرير المسح الأثرى للمنطقة الشرقية الرياض ١٩٧٧ .

٣ ـ ابن الأثير ـ الكامل في التاريخ ـ الجزء الأول .

٤ـادارة الآثار والمتاحف ـ نقود يونانية من جزيرة فيلكا ـ مترجم الكويت ١٩٦٠م .

٥ـ جواد على ـ المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام (الجزء الثانى ـ مكتبة النهضة ـ بغداد ١٩٧٦م).

٦ـد/عبدالرحمن فهمى محمد ـ فجر السكة العربية ـ دار الكتب القاهرة ١٩٦٥م .

٧ـ د/عبدالرحمن فهمى محمد ـ النقود العربية وحاضرها دار العلم/القاهرة ١٩٦٤م .

٨ـياقوت الحموى ـ معجم البلدان ـ بغداد .

— Al - Masry: Prehistory in NE Arabia; Field Research Project; 1974.
— Ancient Iran, Edith Porada, Crown Publishers, 1965.
— Frye, Richard Nelson, Sasanian Remains from Qasr-i-Abu Nasr Cambridge, Harvard University Press, 1973.
— Gordus, Adon A: Non Destructive Analysis Of Parthian, Sassanian and Umayyad Silver Coins. Beirut, American University, 1974.
— Morris, Roberts W. An Eight Century Hoard from Eastern Saudi Arabia: Paper 22 October, 1966.
— Otta Morkolm "Kuml", 1960.
— Post Card From the British Museum.
— Walker, John: A Catlogue of the Arab-Byzantine and Post-reform Umaiyad Coins. British Museum, London, 1956.